

## أمثال القرآن (1) | التعريف بعلم أمثال القرآن

عبدالرحمن الشهري

وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام - 00:00:00  
وايتها الاخوات الكريمات الذين معنا هنا في هذا الجامع المبارك جامع الملك خالد بام الحمام بالرياض. او الذين يتبعوننا عن بعد عبر البث المباشر. واسأل الله سبحانه وتعالى كما جمعنا في هذا المكان المبارك وعلى هذا المجلس المبارك ان يجمعنا واياكم في مستقر رحمته وان يغفر - 00:00:30

لنا ولكم في هذا اليوم العظيم. اليوم هو الجمعة الثالث من شهر رجب من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وهذا هو المجلس الاول من مجالس دورة امثال القرآن. والمقصود بهذه - 00:00:52  
المتخصصة ايها الاخوة والمكثفة هو استعراض الامثال الظاهرة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم حيث ان الله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا العالمون. ولذلك كان - 00:01:12  
بعض السلف رحمهم الله ربما بكى اذا لم يفهم مثلا من امثال القرآن الكريم. ويقول الله سبحانه وتعالى يقول وما يعقلها الا العالمون. وانا لا اعلم معنى هذا المثل. فلا يزال يبحث ويسأل حتى يعرف - 00:01:32

معنا هذا المثل او ذاك من امثلة القرآن الكريم في هذا الدرس ايها الاخوة الاول سوف ابدأ بمقيدة اتحدث فيها عن الامثال عند العرب والامثال في القرآن الكريم واشير الى انواعها وتعريفها. واشير ايضا الى اهم المؤلفات التي الفت في الامثال. وشرح مبسط عن آن - 00:01:52

هذه الكتب والمؤلفات لمن اراد ان يرجع الى شيء منها. ثم ابدأ مباشرة في الامثلة او الامثال المخصصة لي في هذه محاضرة وفي المحاضرة التي بعد العصر بادن الله تعالى. وسوف يستعرض الزملاء في بقية المحاضرات الامثلة او الامثال الموجودة - 00:02:17  
التي هي بين ايديكم في المذكرة التي آن توزع عليكم الان بادن الله تعالى. الامثال ايها الاخوة هي من اساليب البلاغية التي يستعملها الناس جميعا. في كل الثقافات. فتجد آن في اللغة العربية الفصحي امثال - 00:02:37

وتجد في اللغة العربية العامية بمختلف آن البلدان والثقافات. هناك عندهم امثال خاصة بهم. فتجد امثال هنا في جزيرة العرب السعودية وفي اليمن وفي الخليج وتجد امثالا عامية مصرية وامثالا عامية شامية وامثال - 00:02:57

عامية مغربية واندلسية. وفي كل من هذه الامثال قد صنفت مصنفات وكتبت مؤلفات ومن الامثال المشهورة في اللغة العربية والكل يحفظها كقولهم مثلا في العجلة الندامة وفي الثاني السلامه يotropic مثلا لمن استعجل شيئا فوق في اه في شر فيقال له في الثاني السلامه - 00:03:17

وفي العجلة الندامة. او يقال مثلا لمن استبطأ شيئا وابطا عليه ان غدا لاظره قريب. كما قال الله سبحانه وتعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ ولذلك تجدون الامثال تتنقل في الثقافات فتجد الامثال تتنقل بين الثقافات وبين اللغات وساذكر شيئا

له صيغة وبالعامية له صيغة مختلفة وباللغات الاجنبية له صيغ مختلفة فتجد الامثال تتنقل بين الثقافات وبين اللغات وساذكر شيئا منها ان شاء الله. ايضا اه كقولهم في الامثال الشعبية مثلا اسأل مجري ولا تسأل طبيب. يضربونه - 00:03:50  
مثلا لمن يسأل لهن اه يستحق يستحق ان يسأل. فيقولون له اسأل مجري ولا تسأل طبيب لأن صاحب التجربة اعلم من الطبيب المختص. وكما يقولون مثلا في العامية قالوا اللي ما يعرفك ما يثمن - 00:04:30

قال واللي ما يعرفك ما يثمنك. اشارة الى ان الجهل بالانسان قد يوقع الانسان في لبس. فترى الشخص امامه وهو ذو مكانة رفيعة. ولكن لانك لا تعرفه فلا تستطيع ان تعطيه مكانته. فيقال معدنة لا تؤاخذنا اللي ما يعرفك ما يثمنك - 00:04:50 فهذا مثل من الامثال الشعبية المتداولة. وايضا اه كما يقولون مثلا الجود من الموجود. الجود من الموجود. هذا يotropic مثلا في الاعتذار. لمن يقدم ما يملك ولا يملك غيره. فيعتذر ويقول والله الجود من الموجود. هذه من الامثلة الشعبية المتداولة عندنا -

00:05:10

هناك كتاب جميل جدا للعلامة رحمة الله احمد تيمور باشا. عنوانه الامثال العامية. وقد اورد فيه ما يقارب اكثر من مئتي مثل من الامثال العامية المصرية خصوصا اه وشرحها باسلوب موجز - 00:05:40

آآ قد يعني اخترت بعض الامثلة التي ذكرها رحمة الله والامثال آآ والامثال المصرية كثيرة جدا يعني قد يكونون من اكثر الشعوب العربية التي تداول الناس الامثلة او الامثال الخاصة بهم. كما يقولون مثلا على سبيل المثال انا وجدته من اول الامثال في في كتاب احمد - 00:06:00

باشا رحمة الله ويقول اخر المعروف ينضرب بالكافوف ينضرب يعني يضرب مثلا لمن يعمل معروفا في غيره ثم تكون عاقبته وخيمة. يعني يضربه بالكافوف يعني يعطيك كف. وهذا يشبه ايضا كما يقولون المصريين على رأي المثل. خير تعلم شر تلقى - 00:06:20

هو نفس المعنى تقريبا يعني مع تغيير العبارة. ويعني كما يقولون ايضا في المثل المصري وهو مثل مشهور ايضا حتى عند غيرهم يقولون تغدى به قبل ان يتعشى بك. تغدى بيه قبل ما يتعشى بيك. وهذا مثل يضرب لمن - 00:06:50 يعاجل الانسان بالانتقام او الفتك به قبل ان يفتك الاخر به وبالمناسبة فالامثال ايها الاخوة هي تعكس ثقافات الشعوب ويستطيع الذي يحسن تحليل الخطاب ان يستخرج من هذه الامثال ثقافة هذا الشعب او ذاك - 00:07:10

لان الامثال في الحقيقة هي عبارة عن خلاصة تجارب الامم ولانه خلاصة تجربة ومصوحة في اسلوب موجز يتناقله الناس ولذلك يقولون الامثال السائرة وقد صنف ابن التاير رحمة الله كتابا سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر - 00:07:36 اضرب لكم مثلا هناك كتاب قيم ملحق بالمعجم المعجم اللي هو هذا المعجم الانجليزي اللي صنفه منير البعلبكي معروف الذي يصدر كل سنة يعني يحدث يعني جمع في في اخر المعجم - 00:08:02

كتابا سمي سماه مصابيح التجربة مصابيح التجربة اورد فيه في الطبعة التي معي ربما انها طبعة الفين وعشرة والفين واحدعش اورد فيه ما يقارب المائتين مثل من الامثال الانجليزية وترجم هذه الامثال - 00:08:27

فعندما تقرأ هذا الكتاب تستطيع ان تستخرج منه ثقافة الانجليز تقرأ في كتاب مجمع الامثال الميداني مثلا الذي جمع فيه امثال العرب. تستطيع ان تستخرج منه ثقافة العرب يعني اضرب لكم على سبيل المثال في مثل امريكي - 00:08:46 موجود في القاموس يقول وله نظائر يعني المثل يقول لا تقتل السكان الاصليين حتى تحصل على الخريطة وهو يعكس الثقافة الاستعمارية الموجودة عند هؤلاء يعني يقول لا لا تقتل النيتف اللي هم السكان الاصليين انت اليوم حتى تحصل على الخريطة - 00:09:05

فهم ينظرون الى الاخرين على انهم مجرد وسائل لتحقيق اهداف مغاياتهم ثم يفقدون قيمتهم تماما كما فعل اه النعمان عندما بنى له سنمار اه قصرا وكان سنمار هذا معماريا فلما بنى هذا القصر خشي النعمان ان يبني مثله لغيره - 00:09:39

يعني سليمان هذا شكلها مهندس ومقاول يعني في نفس الوقت فاستدرج هذا المهندس حتى بلغ به اعلى القصر ثم رماه من فوق القصر فقتله يعني ما استفاد سنمار الا هذى هذا المقاولة هذا هذا المشروع - 00:10:04

فاصبح مثلا فقالوا له لقي جزاء سنمار فاصبح هذا يضرب مثلا اذا فعل احدهم معروفا ثم عوقب بنقيض معروفه وتنكر له من احسن اليه قال له لقد جزيتني جزاء سنمار - 00:10:23

واصبح مثلا بهذه الامثلة ايها الاخوة طريقتها انها فعلا هي اقوال قصيرة موجزة تشتمل على خلاصة تجربة رأى الناس فيها غرابة

وفيها جودة وفيها صدق فتناقلوها حتى ان بعض الامثال قد نسي الناس من هو الذي قاله - [00:10:46](#)

ولذلك صنف العلماء المؤلفات في الامثال فجمعوها وشرحوها وقد اعجبني كلام لابي عبيد القاسم ابن سلام رحمة الله في كتابه الامثال كتاب الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام هذا من اقدم الكتب التي صنفت في الامثال - [00:11:10](#)

ومؤلفه ابو عبيد القاسم ابن سلام من ائمة الاسلام الكبار توفي رحمة الله في السنة التي ولد فيها الامام محمد ابن جرير الطبرى. سنة مئتين واربعة وعشرين للهجرة ذكر في مقدمة كتابه - [00:11:32](#)

السبب الذي دعاه الى تأليف الكتاب وقال هذا كتاب الامثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبليغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكل نهاية غير تصريح - [00:11:48](#)

فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وهذا صحيح فعلا لان المثل موجز وبلغ وسهل واضح فانت بدل ان تقول ان ترد ان تستشهد مثلا في هذا الموقف او تتكلم بكلام فيه طول مثلا - [00:12:10](#)

مثلا على سبيل المثال عندما يكون هناك شخص مليء بالعيوب ثم يأتي فيرمي بكل العيوب التي فيه عليك فتقول رمتني بدائها وانسلت تشير في هذا المثل هذا مثل مشهور الى انك انت الذي فيك هذه الصفات وهذه الادواء وهذه الامراض - [00:12:35](#)

تبليغني وترمي هذه الاوصاف علي. فتقول رمتني بدائها وانسلت فانت قد استخدمت عبارة وجيزة وبلغة واضحة المعنى والناس يتداولونها قال ابو عبيد هنا وقد الفناها في كتابنا هذا على منازلها ولخصنا صنوفها - [00:12:58](#)

وذكرنا الموضع التي يتكلم بها فيها وتطرأ عندها واسندناها الى علمائها. واستشهدنا بنوادر الشعر عليها او على ما امكن منها. ثم قال وكان مما دعانا الى تأليف هذا الكتاب وحثنا عليه - [00:13:20](#)

ما روينا من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ضربها وتمثل بها هو ومن بعده من السلف. النبي صلى الله عليه وسلم كان يستشهد بهذه الامثال ويضرب بها وقد حفظ الكثير منها في السنة النبوية وشرح العلماء - [00:13:40](#)

امثال الحديث النبوى في كتب قال وقد ذكرنا بعض ذلك ليكون حجة لمذهبنا. ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم المثل الذي ضربه للسلام والقرآن وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#)

ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سور فيه ابواب مفتوحة وعلى تلك ابواب سطور مرخاة وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعوجوا يعني لا تلتفتوا قال ابو عبيد الصراط الاسلام - [00:14:21](#)

والستور حدود الله والابواب المفتوحة محارم الله وذلك الداعي هو القرآن فالاحظ النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقرب للناس معنى الاستقامة على الاسلام والحذر من الشهوات والشبهات والاستجابة لداعي الله في القرآن بهذا المثل. قال مثل الصراط - [00:14:45](#)

والصراط هو الخط المستقيم والصراط المستقيم هو كتاب الله وهو الاسلام وهو الاستقامة عليها والنبي عليه الصلاة والسلام في حديث اخر قد ظرب مثلا فخط خططا في التراب وقال هذا - [00:15:11](#)

صراط الله خط خطوطا جانبية قال هذه طرق الشيطان او سبل الشيطان فالشيطان لا يزال بالمسلم حتى يحاول ان يغويه عن هذا الطريق المستقيم النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم الامثال وظريها في السنة النبوية ولذلك ابو عبيد يقول انا جمعت امثال العرب لانني رأيت النبي صلى الله عليه - [00:15:26](#)

وسلم قد تمثل بها. والسلف ايضا الكرام قد فعلوا ذلك. فصنف كتابه هذا الامثال وشرحه عبدالله بن عبدالعزيز البكري المشهور بابي عبيد البكري الاندلسي في كتابه شرح الامثال او شرح امثال ابي عبيد وهو من اروع - [00:15:54](#)

وافضل كتب شروح الانفال هناك من العلماء من المتقدمين وهو الحسين ابن الفضل رحمة الله صنف كتابا سماه الامثال الكامنة في القرآن الكريم وهو كتاب آآغريب ونفيس. وهو صغير ليس كبيرا. عنوانه الامثال الكامنة في القرآن الكريم - [00:16:12](#)

ولذلك ان الامثال في القرآن الكريم كما قسمها هو وقسمها السيوطي وقسمها الزركشي وكثير من العلماء الذين صنفوا في علوم القرآن قالوا امثال القرآن تقسم القسم الاول هي الامثال الظاهرة - [00:16:41](#)

الصريحة الواضحة التي صرحت الله فيها بلفظ مثل او القريبة منها وهي التي معنا في هذه الدورة والنوع الثاني من انواع الامثال

سماها الامثال الكامنة والامثال الكامنة هي التي يمكن التنظير بينها وبين بعض امثال العرب السائرة - 00:16:57

والتي صنف فيها الحسين ابن الفضل هذا الكتاب الذي سماه الامثال الكامنة في القرآن الكريم وقد اه والحسين بن الفضل هو متوفى سنة متنين واثنين وثمانين للهجرة وهو من ائمة الكوفيين - 00:17:21

رحمه الله تعالى في اول الكتاب قصة طريفة يقول اه الشيخ ابو الفتح محمد ابن اسماعيل الفرغاني رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم الحسن ابن محمد ابن حبيب النيسابوري المفسر المعروف - 00:17:36

قال سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب ابن طوق قال سمعت ابي يقول سالت الحسين ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعمل من القرآن يعني يقول انت ما شاء الله عليك عندك موهبة في استخراج امثال العرب. اي مثل من امثال العرب يقال لك تقول هذا موجود في القرآن. في قوله تعالى كذا وكذا - 00:17:59

قال نعم قال فهل تجد في كتاب الله تعالى خير الامور او سلطها يعني هذا مثل معروف خير الامور او سلطها. هذا مثل معروف يشار الى ان الانسان عندما يختار امرا يختار الامر - 00:18:27

الاوسيط قال نعم في اربعة مواضع في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة البقرة في وصف بقرةبني اسرائيل قال لا فارظ ولا ذكر عوان بين ذلك يعني وسط قال وفي قوله تعالى في النفقة - 00:18:43

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. يعني وسطا قال وقوله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:04

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتنعد املون مخذولا طيب قلت فهل يوجد في كتاب الله تعالى من جهل شيئا عاده قال نعم في موضعين في قوله عز وجل - 00:19:32

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتיהם تأويلهم وفي قوله سبحانه وتعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل يوجد في كتاب الله تعالى احذر شر من احسنت اليه - 00:19:56

وهذا مثل اتق شر من احسنت اليه قال نعم في قوله تعالى وما نعموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وعلى هذا المنوال اكمل الحسين ابن الفضل تقريرا ما يقارب الخمسين او السبعة واربعين اه مثلا - 00:20:21

سماها الامثال الكامنة في القرآن الكريم. بمعنى انك يمكن ان تستخرج من الآية معنى يماثل المعنى الذي في المثل المشهور والسائل والمعروف وبعض العلماء قد اعترض على هذه الطريقة التي سار عليها الحسين ابن الفضل - 00:20:42

وقال ان هذه الامثال التي تزعم انها امثال نزلت في سياقات وفي مناسبات مختلفة فلا يصح انتزاعها من هذه السياقات التي نزلت فيها وظرب المثل بها. مثلا على سبيل المثال ان تقول عندما تظهر حقيقة امر كان - 00:21:02

مشتبها فتقول الان حصحح الحق الحمد لله الان حصحح الحق هذا يعتبر عند الحسين ابن الفضل من الامثال الكامنة بعضهم يرى ان هذا فيه شيء من العبث بالقرآن الكريم وهو له صلة - 00:21:21

بموضوع مشهور عند البلاغيين يسمونه الاقتباس هو ان يظمن الاديب الناذر او الشاعر في كلامه شيئا من القرآن دون اشارة الى انه من القرآن دون اشارة الى انه من القرآن - 00:21:44

ولذلك ليس من الاقتباس قولهم مثلا في احد كلام الشعرا يقول انتني بالذي استقرضت خطوا واهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجه يقول اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه - 00:22:05

فهذا ليس من الاقتباس لانه قال فيه فان الله خلاق البرايا. يقول كذا وكذا الاقتباس هو هذا وسمي الاقتباس اقتباسا لان القرآن الكريم عندما يوضع بين كلام الشاعر او الناشر النور المضيء وكالقبس - 00:22:31

فيسمى ما يؤخذ من القرآن في كلام الشاعر او الناشر اقتباسا ويسمى ما يؤخذ من كلام الشاعر او الناشر في كلام الشاعر او الناشر الآخر تظمينا يضمن كلام شاعر اخر او ناشر اخر في كلامك هذا يسمى تظمين - 00:22:51

اما تضمن كلام الله سبحانه وتعالى في كلامك هذا يسمى اقتباس وهناك اختلاف بين العلماء في جواز الاقتباس فالامام مالك رحمة

الله يرى حرمته لأن هذا فيه استهانة بالقرآن الكريم - 00:23:08

غيرهم من الشافعية وغيرهم لا يرون في ذلك بأسا بشرط ان يستعمل الاقتباس في موضع الجد وليس في موضع الجد ليس في موضع الهزل. ولذلك يقول السيوطى رحمة الله في الفيته - 00:23:27

عقود الجمان قال يعني تكلم عن حكم الاقتباس قال قلت وأما حكمه في الشرع فمالك مشدد في المنع وليس فيه عندنا صراحة لكن يحيى النووي أبا حمزة الشاهد أن هذا طريقة الامثال الكامنة فيها شبه بموضوع الاقتباس من القرآن الكريم. بعض العلماء يجيزه

00:23:45 - وبعضاً لهم

اـه يـمـنـعـه فـهـذـا مـن هـذـا الـبـاب وـتـلـك الـاـمـثـال نـضـرـيـها وـمـا يـعـقـلـهـا - 16:24:00